بل الله تعالى خلق من شاء شقيا ومن شاء سعيدا وجعل
الاعمال دليلا على السعادة والشقاوة قال الله اعلم
بما كانوا عاملين اى الله اعلم بما هم صائرون اليه من دخول
الجنة او النار او الترك بين المنزلتين وقد اختلفوا فى ذلك
فقيل انهم من اهل النار تبعا للابوين وقيل من اهل الجنة
نظرا الى اصل الفطرة وقيل انهم خدام اهل الجنة وقيل انهم
يكونون بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من
علم الله منه انه يؤمن وعوت عليه ان عاش ادخله الجنة ومن علم
منه انه يفجر ادخله النار وقيل بالتوقف فى امرهم وعدم القطع
بشئ وهو الاولى لعدم التوقيف من جهة الرسول عليه السلام
ولم يقطع عليه السلام بكونهم من اهل الجنة ولا من اهل النار
بل امرهم بالاعتقاد الذى عليه اكثر اهل السنة من التوقف
فى امرهم كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح وفيه ان الترك
بين المنزلتين غير ثابت فى الكتاب والسنة والاجماع الا ترى
ان اهل الجنة وقيل انهم يمتحنون بدخول النار فى تلك الدار
والله اعلم وقال ابن حجر هذا قبل ان ينزل فيهم شئ فلا ينافى
ان الاصح انهم من اهل الجنة متفق عليه الفصل الثانى
عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام ان اول ما خلق الله القلم بالرفع وهو
ظاهر وروى بالنصب قال بعض المفارية رفع القلم هو الرواية
فان صح النصب كان على لغة من ينصب جميعا وقال المالكى يجوز
نصب بقر بركان على مذهب الكسائى كقوله ياليت ايام الصبا
واجعا وقال المغربى لا يجوز ان يكون القلم مفعولا لخلق
لان المراد ان القلم اول مخلوق واذا جعل مفعولا لخلق
ان يقال اى ان ضمير الشان واول ظرف فيجب ان تسقط
الفاء من قوله فقال اذ يرجع المعنى الى انه قال له اكتب حين خلقه
فلا اخبار بكونه اول مخلوق انتهى واقول وجب ما ذكره لانه يوهم
بفساد اصل المعنى اذ يصير التقدير ان اول شئ خلق الله القلم
غير صحيح الرواية بالنصب لم تمنع الفاء ذلك اذ يقدر قبل فقال الامر

امره وهو العامل فى الظرف كذا حققه الطيبى وفيه انه حينئذ
لا يكون تنصيص على اولية خلق القلم الذى يدل عليه رواية
الرفع الصحيحة وفى الازهار اول ما خلق الله القلم يعنى بعد
العرش والماء والريح لقوله عليه السلام كتب الله مقادير الخلق
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وعرشه على الماء رواه مسلم وعن ابن عباس سئل عن قوله تعالى
وكان عرشه على الماء على اى شئ كان الماء قال على متن الريح رواه
البيهقى ذكره الابهرى قال والاولية اضافية والاول الحقيقى هو
النور المحمدى على ما بينته فى المورد المورد فقال اى الله وفى نسخة
صحيحة اى للقلم اكتب امرا بالكتابة قال وفى نسخة بالقاء ما الكتب
ما استفهامية مفعول مقدم على الفعل قال الكتب القدر اى المقدور
المقضى وفى المصابيح قال القدر ما كان الى اخره قال شراح
اى اكتب القدر فنصب بفعل مقدر وما كان بدل من القدر او عطف
بيان فكتب ما كان المضى بالنسبة اليه عليه السلام قال الطيبى
حكاية عن امر القلم والا لقيل فكتب ما يكون والمراد هو اخبارا باعتبار
حاله عليه السلام اى قبل تكلم النبى عليه السلام بذلك لا قبل القلم
لان الفرض انه اول مخلوق نعم اذا كان الاولية نسبية صح ان
يراد ما كان قبل القلم وما هو كائن ما موصولة الى الابد قال الابهرى
ما كان يعنى العرش والماء والريح وذات وصفات انتهى ويمكن
ان يحمل على ما كان على القضاء وما هو كائن على القدر والله اعلم
ظهر لى فيه اشكال والله اعلم بالحال وهو ان ما لا يتناهى فى المال
كيف يحصر وينضبط فى الاستقبال يستماع قوله عليه السلام
جف القلم اللهم الا ان يقال المراد بكتاب الامور الاجمالية الكلية
لا الاحوال التفصيلية الجزئية وهو خلاف ظواهر الادلة المروية
ثم رايت الابهرى نقل عن زين العرب ان الابد هو الزمان المستمر
غير المنقطع فالجمع بينه وبين الممتنع لذاته انه لا يعتد بوصول شئ
اليه حتى يتناهى قلت يحكم الابد على الازمان الطويل انتهى وفيه
ان الزمان الطويل الله اعلم انه انقراض العالم او استقرار
الفريقين فى الموضعين ويلزم منه ان لا يكون احوال البارين

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)